

أوراسيا ريفيو: التطبيع الإيراني السعودي يلوح في الأفق وهذه ثماره للبلدين والمنطقة

بالرغم من تعدد أبعاد الصراع بين إيران وال السعودية وتجذرها على مدار عقود منذ بداية الثورة الإسلامية في طهران عام 1979، إلا أن الزمن يتغير، ويبدو أن كلا القوتين الشيعية والسنوية تسعين مؤخرا للتغلب على كافة خلافاتهما، بينما يلوح تطبيع غير مسبوق بالأفق.

جاء ذلك وفق [تحليل](#) أورده موقع أوراسيا ريفيو، للكاتبة الكرواتية ماتيا جيريتش، وترجمه الخليج الجديد، والذي استعرضت فيه العديد من الملاحظات على اقتراب المصالحة الإيرانية السعودية وثمارها لكل من طهران والرياض اللتان لا تجمعها علاقات دبلوماسية رسمية منذ أوائل يناير/كانون ثان 2016.

وأوضحت الكاتبة أن التوترات الحالية بين الولايات المتحدة وال السعودية يمنح الأخيرة الفرصة للبحث عن شركاء في مكان آخر بما في ذلك في طهران.

وذكرت أنه حتى وقت قريب، كان السؤال المطروح هو متى ستسيير السعودية على درب الإمارات والبحرين وتوقع اتفاقية تطبيع مع إسرائيل؟ ومع ذلك، يبدو أن التطبيع السعودي الإسرائيلي لم يعد محتملا لا سيما مع وصول حكومة من اليمين المتطرف في تل أبيب برئاسة بنيامين نتنياهو، بل في المقابل يعد ذلك دافعا إضافيا للرياض لتسريح علاقتها مع طهران.

وأشارت الكاتبة إلى أنه مع انحسار الحروب في سوريا واليمن ولibia، يمكن القول إن حقبة جديدة بدأت بين الرياض وطهران، إذ أجرت البلدين بوساطة عراقية 5 جولات متتالية من المفاوضات منذ أبريل/نيسان

في أبريل/نيسان الماضي، عقدت الجولة الخامسة من المفاوضات، وأعقب ذلك إعلان وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، في 23 يوليو/ تموز 2022، رغبة بلاده في استئناف اجتماع عام بين وزيري خارجية المملكة العربية السعودية وإيران.

وفي غضون ذلك، رفضت السعودية حتى الآن اتخاذ موقف رسمي من الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران. واستغرق الأمر من المسؤولين أكثر من شهر للتعليق على الاحتجاجات في 19 أكتوبر/ تشرين أول الماضي عبر وزير خارجيتها فيصل بن فرحان الذي قال إن المملكة لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، معقلاً: "نتمنى لإيران وشعبها كل التوفيق".

في 21 ديسمبر/كانون أول الماضي، كشف وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أن نظيره السعودي، أبلغه بـ"استعداد المملكة لمواصلة الحوار مع إيران".

وفي يناير/كانون ثان كشف مساعد وزير الخارجية الإيراني علي رضا عنیاتي عن توقيع بلاده اتفاقيات أمنية مع بعض دول الجوار، بينما السعودية، مشيرًا إلى أن يد طهران المصالحة تمتد إلى الرياض.

في 23 يناير/كانون ثان، رحبت وزارة الخارجية الإيرانية بال موقف السعودي "الإيجابي" تجاه إعادة العلاقات مع طهران.

ومؤخرًا، صرحت وزيرة الخارجية العراقية، فؤاد حسين، بأن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، دعا كبار المسؤولين العراقيين لترتيب لقاء مباشراً بين وزيري خارجية إيران وال سعودية في إطار الجهود الدبلوماسية لحل العلاقات المجمدة.

وبحسب حسين، فإن العراقيين سيعلنون نتائج المحادثات الخاصة، كما سيعقد اجتماع علني لوزيري الخارجية السعودية والإيراني.

وبناءً على ذلك، يمكن ملاحظة أنه بسبب الجولة السادسة التي ستعقد في المستقبل القريب، هناك أمل في استعادة العلاقات وإعادة فتح السفارات بين السعودية وإيران.

ووفق الكاتبة، فإن الأوقات الصعبة التي تمر بها إيران في الوقت الحالي تتوافق مع لهجة تصالحية من قبل السعوديون، الذين يركزون بشكل أساسي على تنمية بلادهم وتحقيق رؤية 2030 ولا يريدون الدخول في

علاقات حربية مع جيرانهم.

وعقبت الكاتبة أن هذه فرصة يجب أن تنتهزها إيران، حيث يمكن تحسين العلاقات بنفس الطريقة التي حسّنت بها إيران علاقتها مع تركيا، على الرغم من كونهما على طرفي نقيض في كل صراع إقليمي، سواء في العراق أو سوريا.

فوائد التطبيع لإيران

ورأت الكاتبة أن التطبيع مع السعودية يوفر فرصاً عظيمة لإيران، حيث سيؤدي إلى تغيير سياستها تجاه اليمن ولبنان؛ ما سيعمل على تحسين علاقتها مع جيرانها وإنصافه إلى ذلك تحسين مكانتها على المسرح العالمي وهو أمر تحتاجه الدولة الفارسية بشكل ماس لتحسين وضعها الاقتصادي الصعب.

ووفقاً لذلك، يجب على الإيرانيين العمل مع السعوديين لحمل الحوثيين على العودة إلى مطالعهم الأولية وقبول نظام فيدرالي يضمن وحدة اليمن، مع ضمان حصولهم على التمثيل المناسب في مؤسسات الدولة.

وفي لبنان، يمكن لإيران العمل مع السعودية لتشكيل حكومة تكنوقراط يمكنها تنفيذ الإصلاحات الضرورية وتجنب القضايا السياسية الخلافية مثل قضية حزب الله.

ووفق الكاتبة، فإن الاحتياجات في إيران والنبرة التصالحية لل سعوديين تمثل فرصة لإيران لإجراء تحول في السياسة الخارجية من شأنه أن يعزز موقف النظام الداخلي دون تغيير سياسي كبير.

وذكرت أن الإيرانيين يحتاجون في الأساس إلى إصلاح سياستهم الخارجية من أجل الحفاظ على نظام الجمهورية الإسلامية.

مع بداية عام 2023، لدى إيران فرصة للانفتاح على جيرانها، سواء كانوا دولاً سنية أو إسرائيل أو قوى غربية. خطوة أولى في تغيير سياستها، يجب أن تبدأ طهران في التعاون مع الرياض.

ورأت الكاتبة أن الوقت مثالي بالنسبة لإيران لظهور للمجتمع الدولي وجيرانها أنها تستطيع العمل من

أجل الاستقرار الإقليمي بينما تعمل أيضًا على الإصلاحات الاقتصادية لتلبية الاحتياجات اليومية لشعبها.

كما أن إعادة فتح المكاتب القنصلية ستسمح للمواطنين الإيرانيين الراغبين في أداء فريضة الحج إلى مكة والمدينة للقيام بذلك.

مزايا التطبيع للسعودية

ورأت الكاتبة أن ثمة مزايا كبيرة لإبرام تطبيع مع إيران بالنسبة للسعودية، حيث ستؤدي الخطوة إلى تحسين مكانة المملكة الدولية من خلال إبرام اتفاق السلام اليمني مع الإيرانيين.

كما تريد الرياض أن تلعب دورًا في العراق، البلد الذي تتمتع فيه إيران بنفوذ كبير بسبب عدد سكانها الشيعة الكبير. وهذا هو السبب في أن الحكومة العراقية أخذت زمام المبادرة في المصالحة بين إيران وال السعودية.

وإذا تصالحت الرياض وطهران، فسيؤدي ذلك إلى تهدئة العلاقات السنوية الشيعية إلى حد كبير في العراق وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط.

في الآونة الأخيرة، تريد السلطات السعودية أن تناهى بنفسها، أو بمعنى آخر تتحرر من تأثير الولايات المتحدة، وهو أمر واضح في ضوء العلاقات الودية الجيدة مع روسيا. ومن شأن تحسين العلاقات مع إيران أن يمنح السعوديين مساحة أكبر للمفاوضة في الدبلوماسية والاقتصاد.

وخلصت الكاتبة أن اتفاقاً مستداماً على تطبيع العلاقات الإيرانية السعودية، بدرجة عالية من الوضوح والالتزام، من شأنه أن يحل العديد من المشاكل الأمنية والسياسية القائمة في منطقة الشرق الأوسط (غرب آسيا) ويحد من التناقض بين الدولتين. وبدلاً من الحرب بالوكالة، يجب أن يتنافس الإيرانيون وال سعوديون في مجالات أخرى مثل التنمية المستدامة والاقتصاد.

